مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة
(JAAUTH)
الموقع الإلكتروني: http://jaauth.journals.ekb.eg/

محطات من حياة البابا الخامس والعشرون من تاريخ الكنيسة القبطية

أندريا ادوارد منير جندي مفيدة حسن الوشاحي سارة ماهر حليم خلة

قسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق– جامعة قناة السويس

معلومات المقالة

الكلمات المفتاحية

البابا ديسقورس الأول؛ البابا الخامس والعشرون؛ الإمبراطورية الرومانية؛ مجمع افسس؛ مجمع خلقدونية.

(JAAUTH)
المجلد ٢٥، العدد ٢، (٢٠٢٣)، ص ٢٠٨-٢٦٩.

الملخص

يتناول البحث محطات من حياة البابا ديسقورس الأول ⲁⲃⲃⲁ ⲧⲱⲣⲕⲟⲣⲟⲥ[1] (٤٤٤-٤٥٤م) البطريرك الخامس والعشرون من تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وعميد المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية, ودوره الدفاعي عن الإيمان المسيحي المستقيم في مصر وذلك تحت حكم الإمبراطورية الرومانية الشرقية البيزنطية، كما يتضمن البحث بعض التفاصيل عن المجامع المسكونية التي عُقدت في عهده مثل مجمع أفسس الثاني ومجمع خلقدونية، ونتائج اراءه القوية في تلك المجامع للتصدي للبدع و الآراء المخالفة للدين المسيحي المستقيم والتي ظهرت في تلك الفترة.

أهداف البحث

– يهدف البحث الي إلقاء الضوء علي حياة البابا ديسقورس الأول والتعرف علي أهم الظروف لإرتقائه الكرسي المرقسي بعد وفاة البابا كيرلس الأول (٣٧٦-٤٤٤م) الرابع والعشرون والملقب بعمود الدين.

– دراسة الدور الدفاعي للبابا ديسقورس عن الإيمان المسيحي المستقيم رغم ما تعرض له من اضطهاد في عهد الإمبراطور مارقيان (٤٥٠-٤٥٧م).

– تحليل نتائج المجامع وأراء البابا ديسقورس التي أدت الي حدوث خلاف بين الكنائس الشرقية و الكنيسة الغربية.

منهج البحث

١) يستخدم الباحث المنهج التاريخي لوصف الأحداث والوقائع التاريخية والتحدث عن الأماكن والشخصيات التاريخية المختلفة

[1] Van Moorsel, P., *Le Monastere de Saint-Antoine*, Institut Francais D' archeologie Orientale, Le Caire, 1997, p.77; Bolman, E.S. (Ed.), *Monastic Visions: Wall Paintings in The Monastery of St. Antony at The Red Sea*, Yale University Press, Cairo, 2002, P.233.

المقدمة

قصد القديس مرقس الرسول[٢] (شكل١)[٣] الديار المصرية في منتصف القرن الأول الميلادي عن طريق الصحراء الغربية ومر ببعض بلاد الوجه القبلي حتي وصل إلي بابليون (مصر القديمة) التي أقام بها حتي سنة ٥٨م وهناك كتب إنجيله باللغة اليونانية, ثم غادرها إلي الإسكندرية سنة ٦١م وأخذ يبشر فيها بالمسيحية. والجدير بالذكر ان الإسكندرية في ذلك الوقت, كانت الإسكندرية تحتوي علي عدد كبير من اليهود واليونانيين, الذين كانت بينهم عداوة دينية كبيرة[٤]. أسس القديس مرقس الرسول المدرسة اللاهوتية المسيحية بالاسكندرية[٥]، فأصبحت الإسكندرية فيما بعد مركزاً رئيسياً للتعليم المسيحي واللاهوتي بجانب العلوم والرياضيات والإنسانيات[٦].

حمل أسقف الإسكندرية لقب (أسقف) من البدايات الأولي للمسيحية فيها وحتي القرن الثالث الميلادي ثم أطلق عليه الشعب والأساقفة لقب (بابا) ⲁⲡⲁ كتمييز له وذلك نتيجة ظهور أساقفة أخريين في الكنيسة المصرية. أما لقب بطريرك فقد ظهر بمصر مع بداية القرن الخامس الميلادي والذي يعني (أبو الآباء) ثم مع الوقت أصبح اللقب الرسمي للبابا (أسقف الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية)[٧].

هناك تقليداً قد تسلمته الكرازة المرقسية منذ تأسيسها إلي يومنا يقضي بأن يكون بابا الكرازة المرقسية وبطريرك الديار المصرية هو نفسه أسقف مدينة الإسكندرية, باعتبار ان أول كنيسة أنشئت في الأقطار المصرية

---

[٢] يعتبر مارمرقس الرسول St. Mark هو البطريرك الأول للكنيسة القبطية, ولد في القيروان Cyrene شمال افريقيا من عائلة يهودية انتقلوا الي اورشليم حيث التقوا بالسيد المسيح. القديس مرقس هو أحد السبعين رسولاً الذين اختارهم السيد المسيح للخدمة, بدأ رسالته التبشيرية في اسيا مع القديس بولس وبرنابا (الذين يربطهم قرابه معه) في انطاكية, تسالونيكي وقبرص, ثم عاد ليشارك بولس الرسول في تأسيس بعض الكنائس بأوروبا. ذهب القديس مرقس لموطنه الأصلي ثم انطلق منها الي مصر وهناك اختلاف حول الطريق الذي اتخذه في رحلته فهناك من يري انه اتجه من الصحراء الغربية لصعيد مصر حتي دخل الي الإسكندرية, اما الرأي الآخر يري انه سار بمحازاه البحر الأبيض المتوسط حتي وصل الي الإسكندرية. في كل الأحوال دخل مارمرقس الرسول الإسكندرية وبدأ رحلته من هناك ثم تركها ليعود الي ليبيا ثم عاد الي الإسكندرية مرة اخري في حوالي سنة ٦٥م واستشهد فيها عام ٦٨م وكان من أهم ما قام بتأسيسه هناك هو إنشاء المدرسة اللاهوتية والتي اشتهرت في العالم المسيحي. Atyia, A., "Mark, Saint", *Coptic Encyclopedia*, Atyia. A., Vol.4, New York, 1991, p. 439-449 . وفقاً ليعقوب جرجس فإن قدوم القديس مرقس الرسول إلي الإسكندرية عن طريق الغرب مبشراً فيها بالمسيحية يدل علي معرفته السابقة لها وإتقانه اللغة اليونانية واتخاذه إياها لغة تبشيره ثم إنشائه مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ما هو إلا دليل علي ارتفاع مستواه الثقافي. يعقوب جرجس نجيب، *موجز تاريخ بطاركة الاسكندرية*، دار الإخلاص للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٢.

[٣] لؤي محمود سعيد، *المقر البابوي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية عبر التاريخ*، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠٢٠، ص ١٦٦.

[٤] تحدث سترابون عن رخاء مدينة الإسكندرية من حيث التجارة والأجانب المقيمين بها خاصة من الإغريق واليهود وأنها كانت مدخلاً هاماً لمصر ولتجارتها من الخارج . والاسم "الإسكندرية" نسبة الي الإسكندر الأكبر اما "راكوتي" هو الإسم المشتق من الهيروغليفية التي تعني " التي بناها الإله رع ". أميليو, *جغرافية مصر في العصر القبطي*, ترجمة ميخائيل مكسي إسكندر, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٦.

[٥] منذ سنة ١٨٠ م تقريباً اصبحت مدرسة الإسكندرية أهم معهد للتعليم الديني المسيحي, وصرح لأهوتي كبير ضم علماء وكتاب النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي واصبحت اللغة اليونانية في العصر الروماني اللغة الرسمية للبلاد وأقتصر استخدام اللغة اللاتينية علي الجيش والقوات الرومانية في مصر. جودت جبرة وجيرترود فان لوون وكارولين لودفيج, ترجمة أمل راغب، *الكنائس في مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلي اليوم*، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٦؛ يري القديس جيروم ان مارمرقس الرسول قام بتأسيس مدرسة الإسكندرية المسيحية, لكونها الطريق الوحيد لتثبيت الدين علي أساس راسخ حيث تعتبر المدرسة من اقدم المراكز للعلوم المقدسة في تاريخ المسيحية, كما انطلق منها التفسير الرمزي للكتاب المقدس. تادرس يعقوب ملطي، *مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية*، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٨ .

[٦] نعمات حسن حسونة، *الأيقونات في دير سانت كاترين*، دار عين حورس للطباعة والنشر والترجمة، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ٣٣, ٣٤ .

[٧] يوسف تادرس الحومي ، " نشأة الكراسي الأسقفية وتطورها "، *مجلة الكرمة الجديدة*، العدد العاشر، ٢٠١٦، ص ٢١١,٢٤٤.

كانت في مدينة الاسكندرية وان أسقف الإسكندرية هو الأسقف الأول ولهذا لايجوز أن يُرسم علي القطر الإسكندري أسقف خلاف البابا البطريرك بل يقام له [٨].

يعتبر البابا ديسقورس الأول (٤٤٤-٤٥٤ م) (شكل ٢)[٩], هو البطريرك الخامس والعشرين من بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والذي كان يلقب بعميد المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية وذلك بجانب دوره كمساعداً للبابا كيرلس الأول البابا الرابع والعشرون والملقب بعمود الدين [١٠] (شكل ٣)[١١], لذا رافقه في المجمع المسكوني بأفسس عام ٤٣١م[١٢] حيث اطلع معه علي نتائج المجمع ومواقف بعض الأساقفة تجاه الكنيسة المصرية[١٣].

ارتبط اسم البابا ديسقورس الأول بمجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩م[١٤], ومجمع خلقيدونية عام ٤٥١م[١٥] وهو المجمع الذي أسقط رتبته ونفي بعده وظل في منفاه بمدينة جانجرا حتي نياحته عام ٤٥٤ م، ولذلك ظل الأقباط أوفياء له ولم يرتضوا بغيره في مكانه مؤكدين ان دوره كان الدفاع عن الإيمان الأرثوذكسي الذي جاهدت من أجله الكنيسة سنوات طويلة [١٦] .

---

[٨]كامل صالح نخلة ، *تاريخ القديس مارمرقس البشير كاروز الديار المصرية وتأسيس الكرسي الاسكندري*، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٤٩، ص ٨٢.

[٩] مارغريغوريوس بولس بهنام، *البابا ديسقورس الإسكندري حامي الإيمان(٤٤٤- ٤٥٤ م)*، دير السيدة العذراء بالبرموس، وادي النطرون، ٢٠١٨، ص ١٣٥؛ نادر ألفي ذكري، "تصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي"، *المجلة الدولية للسياحة الاثار والضيافة*، جامعة بني سويف، العدد الثاني, ٢٠٢٢، ص ١٧٣ .

[١٠] البابا كيرلس الأول هو أبن أخت البابا ثاؤفيلس البطريرك الثالث والعشرين (٣٨٥-٤١٢م), تتلمذ في مدرسة الاسكندرية وتثقف بعلومها اللاهوتية والفلسفية اللازمة للدفاع عن الدين المسيحي. عند وفاة خاله البابا ثاؤفيلس أجلسوه موضعه سنة ٤١٢م حيث قام بمحاربة الوثنية والدفاع عن الدين المسيحي ضد الإمبراطور يوليانوس وأنتصر علي بدعة نسطور بطريرك القسطنطينية في المجمع المسكوني بأفسس سنة ٤٣١م حتي توفي سنة ٤٤٤م بعد أن اقام علي الكرسي السكندري إحدي وثلاثين سنة وثمانية شهور وعشرة أيام, من أهم أعماله شرح الأسفار المقدسة. *السنكسار المقدس والجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين*, الجزء الأول، مكتبة المحبة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٨٦, ٢٨٧.

[١١]يعقوب المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية الجزء الاول، دار مجلة مرقس، القاهرة، 2016 ، ص 201.

[١٢]عقد مجمع أفسس سنة ٤٣١م برئاسة البابا كيرلس الاول البابا الرابع والعشرين وبحضور مائتين أسقفاً, للحكم في قضية نسطور بطريرك القسطنطينية و بيلاجيوس وقد حكم المجمع علي نسطور بالعزل والنفي إلي الواحة الكبري في مصر الوسطي وبقي فيها حتي مات، وحكم المجمع أيضاً بحرم بيلاجيوس المبتدع مع تعاليمه ومضمونها أن خطية آدم قاصرة عليه بدون بقية الجنس البشري. لوقا الأنطوني، *المجامع المسكونية وأبطالها*، دار الجيل للطباعة لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف، الطبعة الاولي، ١٩٩٤، ص ٤٢, ٤٣ .

[١٣]نادر ألفي ذكري، "تصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي" ، ص ١٧٣.

[١٤]مجمع افسس الثاني هو المجمع الذي عُقد في اغسطس سنة ٤٤٩ في مدينة افسس برئاسة البابا ديسقورس في عهد الإمبراطور ثيئودسيوس الثاني للنظر في بدعة اوطيخا حول طبيعة السيد المسيح. مايكل باركر, نظرة عامة علي تاريخ المسيحية, دار الثقافة, القاهرة, ٢٠١٩, ص ٧٩.

[١٥]مجمع خلقدونية هو المجمع الذي عقد سنة ٤٥١ م للنقاش حول طبيعة السيد المسيح و الذي تسبب في الخلاف بين الكنيسة الغربية و الشرقية و أنشقاقهم. Richard, P., Gaddis, M., (eds.), *The Acts of the Council of Chalcedon*, Vol.45, Liverpool University Press, 2005, p.68,69.

[١٦] نادر ألفي ذكري ، "تصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي"، ص ١٧٣ .

أ- ميلاد ونشآة البابا ديسقورس الأول

ولد البابا ديسقورس الأول ⲁⲃⲃⲁ ϯⲥⲕⲟⲣⲟⲥ في مدينة الإسكندرية في بداية القرن الخامس الميلادي[١٧] من عائلة قبطية تقيم في الحي اليوناني بالإسكندرية [١٨] (شكل ٤)[١٩], ثم التحق بالمدرسة اللاهوتية ودرس اليونانية حتي أن اختاره البابا كيرلس الأول تلميذاً له [٢٠]. بسبب نشاط البابا الديني جعله البابا كيرلس الأول رئيساً لشمامسة[٢١] كاتدرائية القديس مرقس الرسول بالإسكندرية وكان ايضاً سكرتيراً له فكان يصاحبه في الاجتماعات والمهام الكنسية المختلفة[٢٢] ولذلك اكتسب الخبرة اللازمة لفهم تعاليمه التي قامت عليها قرارات مجمع أفسس المسكوني عام ٤٣١م [٢٣].

في عام ٤٤٤م توفي البابا كيرلس الأول، وكان البابا ديسقورس في ذلك الوقت ناظراً للمدرسة اللاهوتية وقد أجمع الشعب المسيحي في مصرعلي تنصيبه بطريركاً، وكان ذلك عهد الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير (٤٠١-٤٥٠م)[٢٤]. في السنوات الأولي من ارتقاء البابا ديسقورس الأول الكرسي المرقسي، بدأت الإنشقاقات تزيد حيث ظهرت البدعة الأوطاخية[٢٥].

وكان بين البابا ديسقورس والبابا لاون مراسلات[٢٦] فعقب جلوسه أرسل رسالة مجمعية إلي البابا لاون الكبير أسقف روما[٢٧] (شكل ٥)[٢٨] يؤكد فيها الإتفاق بين الكنيستين في أمور اللاهوت والعقيدة والطقس الكنسي [٢٩].

---

[١٧] صموئيل قزمان معوض، *إطلالات علي تراث الأدب القبطي*، مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، الطبعة الاولي، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٢٦١.

[١٨] كانت مدينة الإسكندرية مقسمة لخمسة اقسام كان يشار إليها بأول خمسة أحرف من الأبجدية اليونانية وكان المصريون المحليون يتركزون في الغرب حول موقع قرية قديمة تدعي راكوتيس اما المناطق السكنية الأخري تسكنها الأغلبية اليونانية أو الإغريقية. ألان بولمان، *مصر بعد الفراعنة (٣٣٢ ق.م - ٦٤٢م) من الإسكندر حتي الفتح العربي*، ترجمة عواطف علاء الدين عمر ومراجعة علاء الدين شاهين، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٣٩٣.

[١٩] نادر ألفي ذكري، "تصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي"، ص١٧٣.

[٢٠] أرمانيوس حبشي البرماوي، *الأنبا ديوسقورس البطريرك الخامس والعشرين*، مكتبة المحبة، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٨.

[٢١] شَمَّاس: لفظ الكلمة اليونانية (دياكونس) جمعها (دیا كونوي) ومعناها خادم. قاموس الكتاب المقدس.

[٢٢] ملاك لوقا ، *الأنبا ديسقورس الأول مفخرة الأرثوذكسية والأنبا كاراس السائح*، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٧٤.

[٢٣] يعقوب المقاري، *تاريخ الكنيسة القبطية من القرن الأول إلي القرن الخامس الميلادي*, الجزء الأول, الطبعة الاولي, دار مجلة مرقس, القاهرة, ٢٠١٦, ص ٢٩٦ .

[٢٤] يعقوب المقاري, *تاريخ الكنيسة القبطية*, ص ٢٩٦ .

[٢٥] الامبراطور ثيؤدوسيوس الثاني (٤٠١-٤٥٠م) هو أبن أركاديوس قيصر وكان إمبراطور الشرق البيزنطي، توفي عام ٤٥٠ م بعد وقوعه من فوق حصانه اثناء رحلة صيد. يعقوب المقاري، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ص ٣٠٢ .

[26] *Leo the Great Collection*, letter IX to Dioscorus Bishop of Alexandria, Aeterna Press.

[٢٧] البابا ليو الأول، المعروف أيضًا باسم القديس ليو الكبير، كان البابا من ٢٩ سبتمبر ٤٤٠ إلى وفاته عام ٤٦١. كان أرستقراطيًا إيطاليًا، وكان أول بابا يُطلق عليه لقب "العظيم". اشتهر لإرساله كتاب ليو، وهي وثيقة كانت سبباً رئيسيًا لمناقشات المجمع المسكوني في خلقيدونية. اندريا الجندي, مفيدة حسن الوشاحي و سارة ماهر حليم, "المحات من حياة البابا لاون الكبي", *(JAAUTH المجلد ٢٤ , العدد٢ , (يونيه ٢٠٢٣) , ص ٢٥٧-٢٧٥* .

[28] Montor, A. and Francois, A., *Lives and Times of the Popes*, the Catholic Publication society of America, New York, 1911, p. 133.

[٢٩] ملاك لوقا، *الأنبا ديسقورس الأول مفخرة الأرثوذكسية*، ص ٧٥؛ يعقوب المقاري, *تاريخ الكنيسة القبطية*, ص ٢٩٧.

ب- البدعة الأوطاخية (شكل ٦)[٣٠]

كان الراهب أوطيخا (٣٨٠-٤٥٦م) يرأس ديرا أيوب في القسطنطينية[٣١] يحتوي علي ثلاثمائة راهب لمدة ثلاثين سنة، كان أوطيخا مؤيداً للبابا كيرلس ومهاجمته ضد النسطورية كما كان مؤيداً لقرارات المجمع المسكوني الثالث بأفسس وقد كان يتمتع بمكانه لدي رجال البلاط الإمبراطوري, و لكن في سنة ٤٤٨م وقع اوطيخا في بدعة فأنكر أن الطبيعة البشرية التي أتحد بها أقنوم الإبن هي من جوهر الطبيعة البشرية [٣٢].

ج- مجمع القسطنطينية المكاني (٤٤٨ م)

بعد ان بذل الكثيرون جهداً كبيراً مع أوطيخا ومن بينهم أوسابيوس أسقف دوريليا في الرجوع عن بدعته، فكان لابد من أن ينعقد مجمع محلي في القسطنطينية برئاسة فلابيانوس بطريرك القسطنطينية, للنظر في امر بدعته، وقد حضر الراهب أوطيخا المجمع بعد الإستدعاء الثالث واعترف بالإيمان والناسوت[٣٣] في المسيح ولكنه لم يعترف بأن الناسوت هو من جوهر الطبيعة البشرية . وانتهي المجمع بالحكم بخلع اوطيخا من رئاسة ديره في القسطنطينية وحرمانه, وقد وقع علي قرار المجمع المحلي واحد وثلاثون أسقفاً وثمانية عشر رئيساً من رؤساء الأديرة [٣٤].

كان البابا ديسقورس قد علم بأن فلابيان بطريرك القسطنطينية ويوسابيوس اسقف دوريليا قد اعتنقا طريق ثيؤدورث اسقف قورش النسطوري و ذلك بعد ان طلبا من اوطيخا في هذا المجمع حرمان كل أصحاب الطبيعة الواحدة للسيد المسيح بحيث حرم كل من لا ينادي بالطبيعتين[٣٥].

د- المجامع المسكونية التي عُقدت في عهد البابا ديسقورس الأول

د. ١- مجمع أفسس الثاني (٤٤٩ م)

اقتنع الإمبراطور ثيؤدوسيوس الثاني بعقد مجمع أفسس الثاني (شكل ٧ أ [٣٦])، و طلب من البابا ديسقورس الأول أن يمارس سلطته في المجمع كرئيس، بينما طلب من جوفينال أسقف أورشليم وتلاسيوس أسقف قيصرية كبادوكية أن يكونوا شريكين معه [٣٧]. أنعقد مجمع أفسس الثاني في كنيسة السيدة العذراء مريم بأفسس عام ٤٤٩

---

[30]" https://arab-ency.com.sy/ency/details/9943/17 (2/11/2023)

[٣١] تأسست القسطنطينية عام ٦٥٨ ق.م و كانت تُعرف باسم بيزنطة, ثم افتتحت بحفل عظيم في ١١ مايو ٣٣٠ م برئاسة الإمبراطور قسطنطين واطلق عليها أسم روما الجديدة وأطلقوا الناس عليها اسم القسطنطينية تخليداً لذكري مؤسسها و أصبحت عاصمت الإمبراطورية الرومانية الشرقية. ستيفن رنسيمان، *الحضارة البيزنطية*، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٩.

[٣٢] يعقوب المقاري، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ص ٢٩٣؛ Arnold, G., Romeyn de Hooghe, *History of the Church, and Heretics*, Sebastiaan Petzold, 1701, P.5.

[٣٣]النَّاسُوتُ :الطبيعة البشرية، ويقابله: اللاهوت بمعنى الألوهية.

[٣٤] يعقوب المقاري، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ص ٢٩٤ .

[٣٥]مجدي صادق, *تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوزكسية*, موقع البحث الإلكتروني, ٢٠٢٢, ص ١٢٢.

[٣٦]الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، الطبعة الثانية عشر، القاهرة، ٢٠١٧, ص٧٠.

[٣٧]تادرس يعقوب ملطي، *القديس ديسقورس والاوطاخية*، سلسلة دراسات الأباء، مشروع الكنوز القبطية ، ٢٠٢٠، ص ٥.

م وبحضور عدد كبير من الأساقفة [٣٨] منهم الأسقف يوليوس ممثل بابا روما و جيوفال أسقف اورشليم و دمنوس أسقف انطاكيا و فلافيان بطريرك القسطنطينية وغيرهم[٣٩] ، وبعد التئام المجمع قرأت الرسالة الخاصة بتعيين البابا ديسقورس الأول رئيساً للمجمع ونستعرضها فيما يلي.....

'' من القيصرين الإمبراطورين ثيؤدوسيوس ووالنطينوس الغالبين المشرقين بالظفر والمكرمين دائماً، إلي ديسقورس, قد أمرنا سابقاً ألايحضر المجمع المقدس ثيودوريطس أسقف قورش[٤٠] حتي يقرر المجمع المقدس ذاته مايراه مناسباً بشأنه، فقد أعرضنا عنه لأنه تجاسر فكتب مؤلفات مخالفة لمبادئ الإيمان التي وضعها مطوب الذكر كيرلس أسقف الاسكندرية العظمي، فربما يحاول معتنقو مبادئ نسطور[٤١] جاهدين إحضاره إلي المجمع المقدس، فقد رأينا من الضرورة أن ننبه إلي ذلك في رسائلنا الملكية هذه، موجهين خطابنا إليك يامحب الله ديسقورس، وإلي المجمع المقدس كله، وبما أننا متمسكون بقوانين الأباء القديسين، ليس فقط بشأن ثيودوريطس، بل بشأن جميع الذين استحقوا حضور المجمع الملتئم الآن، نخولك الأولوية والسلطة علي المجمع يامحب الله ديسقورس، ونؤكد أن يكون معك محب الله رئيس أساقفة أورشليم جوفينال[٤٢]، ومحب الله رئيس الأساقفة تلاسيوس، وليكن مستشاراً لقداستك كل ذي شعور سام، وكل غيور ومؤيد للإيمان المستقيم، أما الذين تجاسروا علي وضع زيادة أو إتيان نقصان في تحديات الإيمان المقررة في مجمع نيقية[٤٣] المؤيدة بعد ذلك في مجمع أفسس، فأننا نأمر بالا تكون لهم أية كلمة في المجمع المقدس، ونرغب أن يكون مصيرهم متعلقاً بحكمكم وعليه فقد أمرنا الان بالتئام المجمع المقدس". كتبت هذه الرسالة في السادس من أب (أغسطس) وسُلمت في القسطنطينية[٤٤].

---

[٣٨] إيسوذورس، *الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة الجزء الاول*، دير السيدة العذراء البرموس، وادي النطرون، ص ٤٩٩؛ اندريا الجندي وآخرون "المحات من حياة البابا لاون الكبير", ص ٢٥٧-٢٧٥.

[٣٩] مجدي صادق, *تاريخ بطاركة*, ص ١٢٢, ١٢٣.

[٤٠] ولد ثيودوريطس قي أنطاكية سنة ٣٩٣ م من عائلة مسيحية ثرية، وعندما بلغ الثالثة والعشرين من عمره وزع ممتلكاته وأمواله وعاش حياة الفقر, وأعتزل بدير في نكريت بأباميا حيث قضي سبع سنوات وترك الدير عام ٤٢٣ م وسيم أسقفاً علي مدينة قورش, حيث كان مهتماً بالخدمة الرعوية والاحتياجات الاجتماعية وقد شارك في مجمع افسس الأول ٤٣١ م ولكنه أقيل عن كرسيه في مجمع افسس الثاني سنة ٤٩٩ م بسبب رسالته ال ١٥١ التي يدافع فيها عن ديودورس وثيؤدور المصيصي ضد حرومات البابا كيرلس الأول عمود الدين. بلومفليد جاكسون وتعريب بولا ساويرس، *التاريخ الكنسي لثيودوريتوس أسقف قورش*، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ١٢-١٥.

[٤١] ولد نسطوريوس في ضواحي مرعش بسوريا في القرن الرابع الميلادي وهو إبن عم ثيودوريطس أسقف قورش ودرس اليونانية في مرعش وأنتقل بعد ذلك إلي أنطاكية حيث درس العلوم الدينية علي يد ثيودوروس الموسوستي وترهب في دير أفبريبيوس بأنطاكية وسيم كاهناً وكُلف بتفسير الاسفار المقدسة لتفوقه في اللغة والاسلوب ولجمال صوته فوقع الاختيار عليه من قبل السلطات ورسم أسقفاً لمدينة القسطنطينية في العاشر من إبريل عام ٤٢٨م. أسد رستم ، *كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمي الجزء الاول ٤٣ - ٦٣٤ م*، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١، ص ٣٣٧, ٣٣٨ .

[٤٢] رسم الاسقف جوفينال أسقفاً علي أورشليم عام ٤٢٢ م وجلس علي الكرسي حتي وفاته عام ٤٢٢ م وكان هدفه هو أن يرفع كرسي أورشليم إلي رتبة البطريركية وقد كان من اشد الداعمين للتقليد اللاهوتي السكندري وكان واحداً من رؤساء مجمع أفسس الثاني ٤٤٩ م مع البابا ديسقورس. ف . سي صموئيل، *مجمع خلقيدونية*، ص ١٧٦.

[٤٣] عقد المجمع عام ٣٢٥ م في مدينة نيقية في بيثنية وذلك لحسم الجدل الاريوسي وتحديد موعد عيد الفصح ومناقشة موضوع إعادة معمودية الهراطقة وحضر هذا المجمع ٣١٨ أسقفاً وكانت من أهم قراراته صيغة قانون الايمان النيقاوي. مينا فؤاد توفيق، *نظرة علي الكنيسة المبكرة*، مدرسة الاسكندرية للدراسات المسيحية، الطبعة الاولي، القاهرة، ٢٠١٩، ص٢٠٩, ٢١٠, ٢١٣.

[٤٤] مارغريغورس بولس بهنام ، *البابا ديسقورس الإسكندري حامي الايمان (٤٤٤ - ٤٥٤ م)*، دير السيدة العذراء مريم بالبرموس، الطبعة الرابعة، وادي النطرون، ٢٠١٨، ص ١٢٩, ١٣٠.

بعد قراءة الإمبراطور الرسائل وخاصة الطومس إلي جميع الأسقافة وإلي نوابه قال الأنبا يوليوس نائب أسقف روما "قد أمر البابا لاون بقراءة تلك الرسائل"، فأجاب البابا ديسقورس "يقبل ماكتب قدس أخينا لاون أخينا في درجة الأسقفية إلي هذا المجمع المقدس"[٤٥]، ثم طلب البابا ديسقورس الأول أن يعترف أوطيخا بإيمانه، فاجاب أوطيخا... " اعلموا أيها الآباء أنني متشكك بالرجال المرسيلين من طرف البابا وأني أتضرع إلي قدس أبوتكم أن تنظروا إلي لئلا يثضوا علي بغير صواب ويأتي لي بضرر"[٤٦].

بعد استعراض ما تم في مجمع نيقية وافسس الأول تم التصويت علي القرارات الأتية...تبرئة أوطيخا وإعادته الي رتبته الكهنوتية, إدانة وعزل فلابيانوس بطريرك القسطنطينية، ودمنوس أسقف أنطاكية ويوسابيوس أسقف دوروليم وثيؤدورت أسقف قورش وهيباس أسقف الرها وغيرهم[٤٧].

ثم قامت مجموعة من الرهبان المصريين بالتعاون مع بعض النشطاء بالإندفاع إلي القاعة والهتاف لمناصرة البابا ديسقورس بطريرك الإسكندرية، ومن هنا اندلعت أعمال العنف مما أدي إلي اصابة الأساقفة الحاضرين وكان من بينهم فلابيانوس بطريرك القسطنطينية و لكنه مات بعد ذلك[٤٨]. ومن هنا يبدأ عصر انقسام الكنيسة الي ارثوذكسية و خلقدونية.

د .٢- مجمع خلقيدونية (٤٥٤ م) (شكل ٨)

بعد ان توفي الإمبراطور ثيؤدوسيوس الصغير (٤٠١-٤٥٠م) (شكل ٩) خلفته شقيقته بولكاريا[٤٩] وتزوجت بقائد الجيش مرقيان (٤٥٠- ٤٥٧م) ليشاركها في حكم الإمبراطورية و يقال انه كان نسطورياً[٥٠]، وكتبت إلي البابا لاون أسقف روما رسالة تدعوه فيها بعقد مجمع مسكوني، فوافق البابا لاون[٥١]. فصدر الإمبراطور مرقيان امراً بعقد المجمع في مدينة نيقية، ولكن لم يتمكن الإمبراطور من الذهاب إلي هناك، وصدر الأمر بنقل المجمع إلي مدينة خلقيدونية [٥٢]. وكانت مدينة خلقيدونية (شكل١٠)[٥٣] مدينة بحرية قديمة تقع في أقليم بيثينية في آسيا

[٤٥] إيسوذوروس، *الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة*، ص ٤٩٩.

[٤٦] إيسوذوروس، *الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة*، ص ٥٠١, ٥٠٢.

[٤٧] مجدي صادق, *تاريخ بطاركة الكنيسة* ص ١٢٢, ١٢٣.

[48] Stephen, J.D., *The Early Coptic Papcy* , the American University Press, Cairo, 2009, p.194.

[٤٩] تزوجت بولكاريا بمرقيان لتحتفظ بالملك لها ولعائلتها وكان لهذه الملكة دور ضد كنيسة الإسكندرية فكانت تشجع زوجها علي الاستبداد بالشعب المصري.عبد الرحمن محمد بدوي، *موسوعة تاريخ مصر وحضارتها مصر القبطية من العصر الروماني إلي العصر البيزنطي*، الجزء العاشر، مركز الشرق الأوسط الثقافي، الجيزة ،٢٠١١ ، ص ٣٤٨.

[٥٠] مجدي صادق, *تاريخ بطاركة الكنيسة*,ص ١٢٣.

[٥١] ينتمي البابا لاون الاول إلي الرعيل الأول من باباوات الكنيسة الكاثوليكية العظام، وجلس علي كرسي روما بعد وفاة البابا سيكستس الثالث ٤٣٢ -٤٤٠ م وكان هدفه الأساسي تعظيم مكانة الكرسي الرسولي في روما وكان أول لاهوتي إيطالي يقف في وجه الإدعاءات الباطلة لكل من بطريرك القسطنطينية نسطور والراهب أوطيخا حول طبيعة السيد المسيح. هاني عبد الهادي البشير، "ليو الأول الكبير ٤٤٠-٤٦١م ودوره الديني ودفاعه عن العاصمة روما"، *حولية التاريخ الاسلامي والوسيط*، العدد التاسع ٢٠١٤ - ٢٠١٥، ص ٣٣٩, ٣٤٤, ٣٤٥.

[٥٢] أثناسيوس المقاري، *قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية*، دار نوبار شبرا، الطبعة الاولي، القاهرة ، ٢٠١٣، ص ١٢٤.

[53] https://www.almrsal.com/post/327345 (10/10/2023)

الصغري (تركيا الحالية) علي الشاطئ الشرقي للبسفور، وكانت في مواجهة القسطنطينية وعلي مسافة ميلين منها [٥٤].

الجلسة الأولي

افتتح مجمع خلقيدونية الجلسة الأولي في كنيسة القديسة أوفيمية في خلقيدونية يوم ٨ أكتوبر (٤٥١ م). وكان عدد الذين حضروا في مجمع خلقدونية حوالي خمسائة شخص. وعين ماركيان وبولكاريا ثمانية عشرة مندوباً من أعلي موظفي الحكومة ليرأسوا جلسات المجمع. حشد النساطرة الكثيرون منهم وحضره حوالي ٣٠٠ أسقفاً رغم انهم يزعمون انهم ٦٣٠ أسقفاً برئاسة اناطوليوس أسقف القسطنطينية, مكسيموس أسقف أنطاكية, يوبينالوس أسقف أورشليم[٥٥] والأسقفين الرومانييان باسكاسينوس ولوشنتيوس وغيرهم وكان البابا ديسقورس من ضمن الوفود التي حضرت ومعه سبعة عشر أسقفاً[٥٦].

بعد أن أخذ الحاضرون مجلسهم، طلب المندوب الروماني باسكاسينوس أن يُستبعد البابا ديسقورس من المجمع بناء علي طلب أسقف روما [٥٧], وبدأ المندوبان الرومانيان يتهمان البابا ديسقورس الأول مدعيين أنه نقض القوانين الكنسية فتسائل البابا ديسقورس الأول "من منا الذي نقض القوانين أنا الذي أستجاب دعوة الإمبراطور ثيؤدوسيوس بحضور المجمع الأفسسي الإستسنائي، وبعدم السماح لثيؤدوريت النسطوري أن يحضر هذا المجمع لأنه لم يتب بعد حكم الحرم الذي أوقعه عليه المجمع المسكوني الثالث بأفسس، أم أنتم الذين سمحتم لهذا الأسقف النسطوري بأن يجلس بينهم وهو لايزال محروماً ومقطوعاً من جسم الكنيسة" [٥٨].

ولكن نجد ان البابا ديسقورس الأول قبل هذا الطلب حرصاً علي السلام وأنتقل الي وسط الكنيسة[٥٩] . وبدأت قراءة محاضر جلسات مجمع أفسس الثاني والتي تحوي محاضر مجمع القسطنطينية المكاني ٤٤٨م ايضاً[٦٠], ثم قراءة رسالة البابا لاون بالرغم من رفض البابا ديسقورس لها[٦١]. وبعد الحكم علي فلابيانوس اعترض الأساقفة الشرقيون علي التوقيع تحت الضغط قائلين " لقد حكمنا علي فلابيانوس مكرهين فوقعنا علي ورقة بيضاء تحت تهديد رجال الإمبراطور لنا". فثار بذلك أساقفة مصر ثم قال البابا ديسقورس في اتزان :"كان بكم أن ترفضوا

[٥٤] ف. سي صموئيل، مجمع *خلقيدونية*، ص ٩٥.

[٥٥]كانت أورشليم المدينة التي أستولي عليها الملك داوود مبنية علي حافة هضبة الي الشمال وتم اختيار موقعها بفضل وضعها الحصين واسواره العالية ومياهها الوفيرة التي تتجمع عند اسفل المنحدر الشرقي. *أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية*، أوفير للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الأردن، ٢٠١٢، ص ٣٨ .

[٥٦] صموئيل، مجمع *خلقيدونية*, ص ٩٦؛ مجدي صادق, *تاريخ بطاركة الكنيسة*, ص ١٢٤.

[٥٧] صموئيل، مجمع *خلقيدونية*, ص ٩٧.

[٥٨] إيزيس حبيب المصري، *قصة تاريخ الكنيسة القبطية*، القاهرة، ١٩٨٣, ص ٥٣.

[٥٩] سمير فوزي جرجس ، "مجمع خلقدونية وكارثة الانقسام ٤٥١ م ", *من موسوعة تراث القبط المجلد الاول* ، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر ، الطبعة الاولي ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٥.

[٦٠]بدأ المجمع المكاني جلساته من ٨ إلي ٢٢ من نوفمبر وكان عدد الاساقفة المشتركون ٣٢ أسقفاً وأنقسمت جلساته إلي فترتين زمنيتين, بدأت الفترة الثانية بحضور أوطيخا في الجلسة السابعة ومعه حامية عسكرية علي رأسها النبيل فلورينتيوس كمندوب رسمي عن الإمبراطور ثيؤدوسيوس الثاني، والتي انتهت بمحاكمة اوطيخا رسمياً. صموئيل، مجمع *خلقيدونية*، ص ٥٠.

[٦١]مجدي صادق, ص ١٢٨, ١٢٩.

التوقيع بدلاً من أن توقعوا علي مالاتعرفون لان قراركم يتعلق بجلال الإيمان" [٦٢]. ومن هنا حاول فريق أن يؤكد أن البابا ديسقورس المسئول عن هذه القرارات[٦٣], وأنتهت الجلسة الأولي بالمطالبة بعزل البابا ديسقورس وخلفائه وكل من وقع علي قرارات مجمع أفسس الثاني[٦٤].

الجلسة الثانية

انعقدت الجلسة الثانية من المجمع في ١٠ أكتوبر عام ٤٥١م وحضر ممثلو الإمبراطور هذه الجلسة ٦٥, وقام البابا ديسقورس الأول بشرح مسببات حرمان فلافيانوس بطريرك القسطنطينية وان ذلك يرجع إلي أعتقاده بالطبيعتين للسيد المسيح ومما يتعارض مع قانون الإيمان وقرارات المجامع المسكونية الاولي الثلاثة [٦٦]. وتقرر رفع الحرومات التي وقعها مجمع أفسس الثاني عليه، كما بدأ في شرح التعريفات الإيمانية المقررة في قرارات مجمعي نيقية وأفسس ومن كتابات آباء الكنيسة المعروفين وطومس لاون وعباراته الصريحة عن وجود طبيعتين للسيد المسيح والتي سمعها الأساقفة المنحازون لكرسي روما، حتي صاحوا هاتفين : إنه تعليم أرثوذكسي, وأن الرسول بطرس يتكلم بفم لاون، إن تعاليم القديس كيرلس هي من ينادي بها لاون. وكان أساقفة مصر وفلسطين واليونان لم يتخذوا موقف معين لإنهم معتقدين أن تعاليم القديس كيرلس بريئة من هذا التعبير[٦٧]. كما طلب أحد الأساقفة الحاضرين بعض الوقت لأخذ القرار الصائب[٦٨].

الجلسة الثالثة

انعقدت الجلسة الثالثة من المجمع يوم ١٣ أكتوبر ٤٥١ م في مصلي ومزار القديسة أوفيمية برئاسة المندوب الروماني باسكاسينوس ولم يحضر ممثلوا الإمبراطور هذه الجلسة [٦٩], وتقدم أربعة رجال من الإسكندرية بدعاوي ضد البابا ديسقورس وهم: القس أثناسيوس والشماس ثيؤدور والشماس إسخيرون، وشخص رابع علماني هو صفرونيوس، وبعد أن أستلم المجمع منهم شكواهم تعهدا بإثبات اذلك فأمر باسكاسينوس أن تقرأ هذه الدعاوي التي كانت مرسلة إلي ليو رئيس أساقفة وبابا روما العظمي، وإلي المجمع المسكوني المقدس [٧٠], وكان البابا ديسقورس الأول قد أمتنع عن المجئ بعد ثلاث مرات استدعاء. ولكن قيل أن الحراس منعوه من المجئ ونطق المندوب الروماني باسكاسينوس: " بإسم بطرس صخرة الكنيسة, وأساس العقيدة الأرثوذكسية نعلن حرمانك من سلطانك الكهنوتي" وتم عزل البابا ديسقورس الأول من منصبه [٧١].

---

[٦٢] إيزيس حبيب المصري ، قصة تاريخ الكنيسة القبطية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٥٥, ٥٦ ؛ سمير فوزي جرجس ، "مجمع خلقدونية وكارثة الانقسام ٤٥١ م ", ص ١٤٦.

[٦٣] صموئيل، *مجمع خلقيدونية*، ص ٩٧.

[٦٤] يعقوب المقاري، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ص ٣٠٤.

[٦٥] صموئيل، *مجمع خلقيدونية*، ص ١١٨ .

[٦٦] سمير فوزي جرجس ، "مجمع خلقدونية وكارثة الانقسام ٤٥١ م ", ص ١٤٦.

[٦٧] يعقوب المقاري، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ص ٣٠٥.

[٦٨] صموئيل، *مجمع خلقيدونية*، ص ١١٨.

[٦٩] صموئيل، *مجمع خلقيدونية*، ص ١١٨.

[٧٠] صموئيل، *مجمع خلقيدونية*، ص ١٢٣, ١٢٤.

[٧١] يعقوب المقاري، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ص ٣٠٦.

وفي ١٧ أكتوبر أجتمع مجمع خلقيدونية [٧٢], رسمياً وكان من فاتحة أعماله أعتراض مندوبي الإمبراطور علي عزل البابا ديسقورس الأول في أثناء غيابه وبدون تصديق الإمبراطورة بولكاريا وكان من ذلك أن الحكم علي البابا ديسقورس لم يُصدق عليه المجمع بطريقة قانونية مع أنه نفذ وذكر أول القرارات الصادرة منه[٧٣]. لم يقبل البابا ديسقورس الأول بقرارات مجمع خلقيدونية، ولكن تم نفيه إلي جزيرة جانجرا بفلاجونيا بآسيا الصغري (تركيا الحالية) (شكل ١١) وفقدت الإسكندرية مكانتها الريادية بالنسبة للكنيسة المسيحية [٧٤]، وقد أصطحب البابا ديسقورس الأولمعه في منفاه أثنان من أساقفته، كما صحبه بطرس رئيس الشماسة وثيؤبيستوس سكرتيه وكاتب سيرته وكان القديس مكاري أسقف أدكو يريد ان يكون معه ولكن البابا ديسقورس الأول لم يسمح بذلك[٧٥], وفي النهاية رفض الوفد المصري حكم هذا المجمع بعزل البابا ورفضوا ايضاً التوقيع علي قرارات مجمع خلقيدونية [٧٦]، وعقدوا مجمعاً محلياً في الإسكندرية أعلنوا فيه أستقلالهم الكنسي، وقرروا فيه رفض قرارات مجمع خلقيدونية وبراءة البابا ديسقورس وحرم بروتيروس كبير كهنة البابا ديسقورس[٧٧], ولاون أسقف روما وطومسه والمجمع الخلقيدوني[٧٨]. واعتبر الشعب القبطي في مصر أن البابا ديسقورس الأول بطريركهم الشرعي، ويبدو أن عزل البابا ديسقورس بالقوة من منصبه قد زاد شعبيته من الأقباط وأعتبروه قائداً ناسكاً محاصراً، والأخير في قائمة من البطاركة والتي تشمل ديونسيوس[٧٩] وبطرس[٨٠] وأثناسيوس الرسولي (٢٩٦-٣٧٣م)[٨١] الذين تعرضوا للنفي علي أيدي السلطات الرومانية العدوانية [٨٢].

---

[٧٢] وهكذا كان مجمع خلقيدونية وما أصدره من قرارات سبباً في انقسام العالم المسيحي والذي مازال العالم كله يشعر به حتي الآن وتلك التي زرع بدايتها البابا لاون أسقف روما ومن بعده لخلفائه. يؤانس (الأنبا)، *المجامع الكنسية*، الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٧.

[٧٣] إيديث بوتشر وترجمة إسكندر تادرس، *تاريخ الامة القبطية وكنيستها*, الجزء الاول، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، الطبعة الاولي، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٤٠٦, ٤٠٧.

[٧٤] جودت جبرة وأخرون، *الكنائس في مصر*، ص ١٨ .

[٧٥] إيزيس حبيب المصري ، قصة تاريخ الكنيسة القبطية ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص ٧٥.

[٧٦] ترتب علي قرارات مجمع خلقدونية أزدياد الخلاف بين الكنيسة القسطنطينية والكنائس الواقعة في الجهات الشرقية من الدولة البيزنطية وألغت كنيسة الإسكندرية أستخدام اللغة اليونانية في طقوسها وشعائرها، وأستخدمت بدلاً منها القبطية وماحدث من القلاقل الدينية في بيت المقدس والإسكندرية وأنطاكية بسبب ماجري من محاولة تنفيذ قرارات مجمع خلقدونية بالقوة. السيد البازالعريني، *الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠١٨م*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٩٦٥، ص ٤٥.

[٧٧] ظل بروتيريوس في منصبه مدة خمس سنوات كانت كلها حرباً ضد مسيحيي الإسكندرية واستولي فيها علي اموال وامتعة الكنيسة واحتفظ بها في قصره، ولهذا كان الحرس يحيطون به في انتقالاته وكان يسير في شوارع الإسكندرية ممتطيا جواده في حراسة الجنود المسلحين, كما أنه كان لا يستطيع دخول الكنيسة إلا وهو محاط بالجند المسلح. ملاك إبراهيم يوسف، *دور وعلاقات الكنيسة القبطية خلال العصر القبطي*, الجزء الثاني، القاهرة,٢٠٠٠ ، ص ١٣٣.

[٧٨] جورج سعيد يوسف، *ثورات المصريين في العصر البيزنطي (٢٨٤ – ٦٤١ م)*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٢، ص ١٢٧.

[٧٩] هو البابا ديونسيوس الإسكندري البطريرك الرابع عشر, ولد بالإسكندرية في أواخر القرن الثاني وتوفي في١٧ برمهات سنة ٢٦٥ م وكانت مدة إقامته علي الكرسي السكندري سبعة عشر سنة وله رسائل عديدة في أهم قضايا الإيمان وفي وصف ماوقع في كنيسته من اضطهاد. منسي يوحنا، *تاريخ الكنيسة القبطية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٤ ، ص ٦٢, ٦٨.

[٨٠] البابا بطرس السكندري والشهير بخاتم الشهداء هو البطريرك السابع عشر من بطاركة الإسكندرية, تولي في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، وتخبرنا التقاليد اليونانية والقبطية واللاتينية تفاصيل عن حياته والده كان كبير كهنة في الاسكندرية، ووالدته كانت من الشريفات ولم يكن لهما ابن، وأنعم الله عليهما بولد في شيخوختهما, رسمه البابا ثيؤنا (٢٨٢- ٣٠٠ م) شماساً في الثانية عشرة من عمره، ثم قساً في السادسة عشرة من عمره ، وبعد نياحة البابا ثيؤنا أختير بطرس الكاهن بطريركاً . كريستين فوزي عياد، *سيرة البابا بطرس خاتم الشهداء*، مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، الطبعة الاولي، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٩, ١٠ .

هـ – تصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي في مصر

قام الأقباط بتصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي في مصر قديماً. فنجده ظهر علي رسم جداري في الجانب الغربي لنصف القبة الجنوبي من هيكل كنيسة الدير الأحمر (شكل١٢أ)[٨٣], وعلي أحد حشوات باب النبوات الشهير في كنيسة دير السريان بوادي النطرون والذي يعود للقرن العاشر الميلادي (شكل١٢ب), كما ظهر ايضاً في رسم جداري يعود للقرن العاشر الميلادي علي احد اعمدة كنيسة السيدة العذراء الأثرية بدير السريان بوادي النطرون (شكل ١٢ج), وهناك ايضا رسم جداري يعود للقرن الثالث عشر الميلادي يصور البابا ديسقورس في دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر(شكل١٢د). اما في وقتنا هذا فذاد الأهتمام بتصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي[٨٤].

الخلاصة

– حظي البابا ديسقورس بمكانة كبيرة عند الشعب القبطي ليس فقط لكونه بطريركاً ولكن لكونه من المدافعين عن الكنيسة القبطية الإرثوذكسية وعن إيمانها المستقيم, وذلك بجانب مكانته كشهيد, فهو في نظرهم حامي الكنيسة القبطية الإرثوذكسية نشأ قديساً وعاش بطلاً مجاهداً ونُفي بريئاً ومات مدافعاً عن الإيمان المسيحي المستقيم . عاصر في عهده المجامع المسكونية مثل مجمع أفسس الثاني ومجمع خلقيدونية وظل يدافع عن الإيمان المستقيم إلي النفس الأخير رغم ماواجهه من إضطهادات من الإمبراطور مارقيان.

– ندر تصويرة البابا ديسقورس في الفن القبطي في القرون الأولي ولكنها ذادت فيما بعد علي عكس اختفاء تصويره في الغرب وذلك نظراً لموقفه الصريح في مجمع خلقدونية.

[٨١] ولد البابا أثناسيوس الرسولي في مدينة الإسكندرية سنة ٢٩٥ م وكان أبواه من عبدة الاوثان رسمه البابا ألكسندروس شماساً علي كنيسة الإسكندرية، ونظراً لما أظهره من تفوق في خدمته رقاه البابا ألكسندروس إلي رتبة رئيس الشماسة, وكان البابا ألكسندروس عند احتضاره بأختيار أثناسيوس كخليفة له فأجمع المجمع المقدس ووافق الشعب القبطي علي هذا الإختيار واقاموه بطريركاً علي كرسي مارمرقس الرسول في ٥ مايو ٣٢٨ م. كامل صالح نخلة، *تاريخ أثناسيوس الرسولي حامي الإيمان القويم*، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٥٢، ص ١٢, ١٤, ١٧.

[82] Frend, W.H., "The Rise of the Monophysite Movement": in *the History of the Church in the Sixth Centuries*, Cambridge University Press, Cambridge, 1972, P.141, 154.

[83] Bolman, E., Monastic Vision, fig.10.27.

[٨٤]نادر الفي, "تصوير البابا ديسقورس", ص ١٧٣-١٨٤.

قائمة الأشكال

شكل (١) أيقونة للقديس مرقس تعود إلي القرن التاسع عشر بكنيسة القديسين أباكير ويوحنا بمصر القديمة

لؤي محمود سعيد، *المقر البابوي للكنيسة القبطية الارثوذكسية عبر التاريخ*، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية ، ٢٠٢٠، ص ١٦٦.

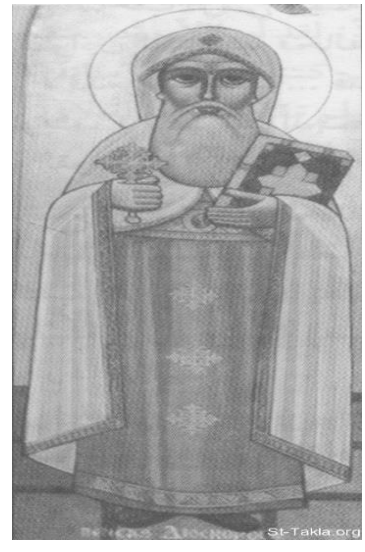

شكل (٢) أيقونة قبطية حديثة للبابا ديسقورس الأول

مارغريغوريوس بولس بهنام، *البابا ديسقورس الإسكندري حامي الايمان (٤٤٤ – ٤٥٤ م)*، دير السيدة العذراء بالبرموس, وادي النطرون ، ٢٠١٨ ، ص ١٣٥.

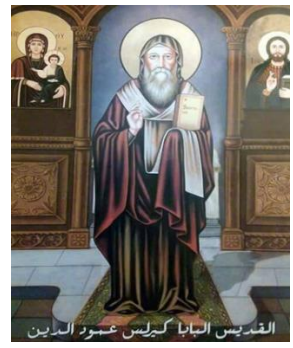

شكل (٣) أيقونة حديثة للبابا كيرلس الأول عمود الدين

يعقوب المقاري ، *تاريخ الكنيسة القبطية*, الجزء الاول، دار مجلة مرقس، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٢٠١.

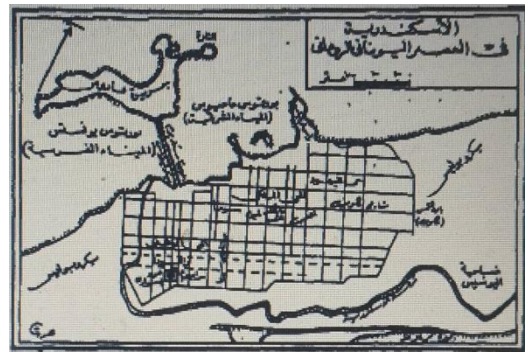

شكل (٤) خريطة مدينة الاسكندرية القديمة

جراتيان لوبير وترجمة زهير الشايب، *مدينة الاسكندرية*، ٢٠٠٨، ص ١٦٧.

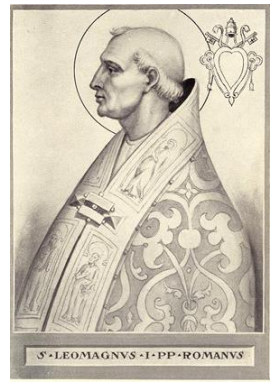

شكل (٥) أيقونة البابا لاون الاول

Montor, A. and Francois, A., *Lives and Times of the Popes*, the Catholic Publication society of America, New York, 1911, p. 133.

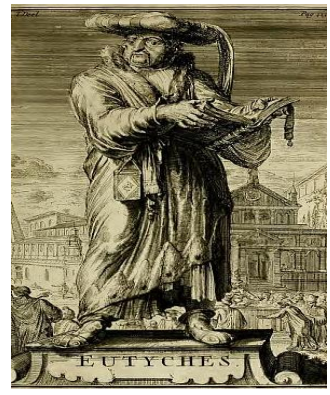

شكل (٦) أيقونة الراهب أوطيخا

Arnold, G., Romeyn de Hooghe, *History of the Church, and Heretics*, Sebastiaan Petzold, 1701, P. 553.

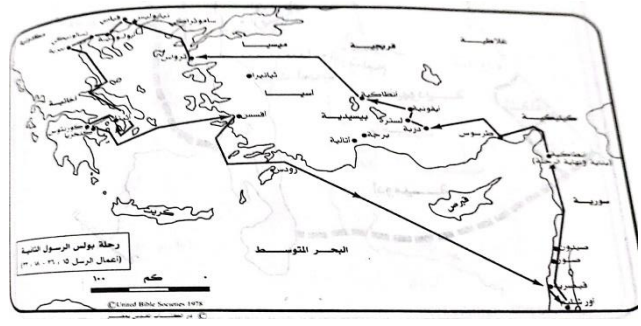

شكل (٧- أ) خريطة مدينة افسس

الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، الطبعة الثانية عشر، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٧٠ .

شكل (٧- ب) كنيسة السيدة العذراء بأفسس المكان الذي أجتمع فيه مجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩ م

https://www.copts-united.com/Article.php?I=4298&A=628878 (2/10/2023)

شكل (٨) أيقونة مجمع خلقيدونية

https://soundcloud.com/h120s/chalcedon4 (3/10/2023)

شكل (٩) تمثال نصفي للامبراطور ثيؤدوسيوس الثاني

https://www.marefa.org/%D8%AB%D9% %A7%D9%86%D9%8A#/media/%D9%85%D9%84%D9%81:Theodosius_ii.jpg (2/10/2023)

شكل (١٠) خريطة موقع مدينة خلقيدونية

https://www.almrsal.com/post/327345 (10/10/2023)

شكل (١١) خريطة موقع مدينة جانجرا بفلاجونيا بآسيا الصغري (تركيا الحالية)

https://www.marefa.org/%D9%:15th_century_map_of_Turkey_region.jpg (10/10/2023)

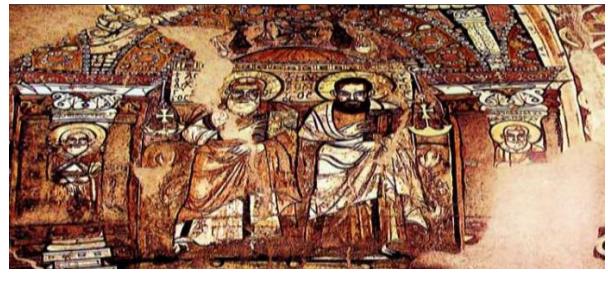

شكل (١٢أ) رسم جداري للبابا ديسقورس علي الجانب الغربي لنصف القبة الجنوبي من هيكل كنيسة الدير الاحمر

Bolman, E., *Monastic Visions,* fig.10.27.

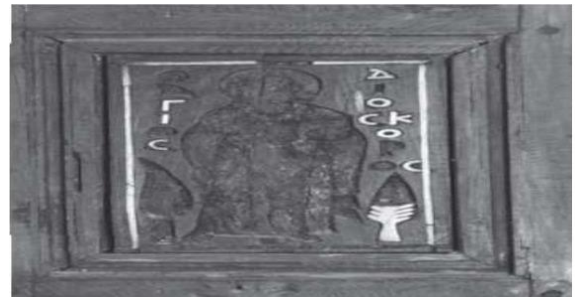

شكل (١٢ب) أحد حشوات باب كنيسة دير السريان بوادي النطون و التي تصور البابا ديسقورس.

نادر الفي, " تصوير البابا ديسقورس, ص ١٧٩.

شكل (١٢ج) رسم جداري يعود للقرن العاشر الميلادي علي احد اعمدة كنيسة السيدة العذراء الأثرية بدير السريان بوادي النطرون.

نادر الفي, " تصوير البابا ديسقورس, ص ١٨٠.

شكل (١٢د) رسم جداري من الدير الأحمر يصور للبابا ديسقورس و البابا ساويرس الأنطاكي يعود للقرن الثالث عشر الميلادي.

Bolman, E., *Monastic Visions,* P.112.

المصادر والمراجع العربية والمعربة و الدوريات

– الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، الطبعة الثانية عشر، القاهرة، ٢٠١٧.

– *السنكسار المقدس والجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين*، مكتبة المحبة الطبعة الثالثة، القاهرة ، ٢٠٠٧.

– *أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية*، أوفير للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، الأردن، ٢٠١٢.

– إيديث بوتشر وترجمة إسكندر تادرس، *تاريخ الأمة القبطية وكنيستها* , الجزء الأول، دار رسالتنا للنشر والتوزيع، الطبعة الاؤلي، القاهرة، ٢٠١٨.

– السيد الباز العريني، *الدولة البيزنطية* ٣٢٣ – ١٠٨١ م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ١٩٦٥.

– الأنبا إيسوذوروس, *الخريدة النفيسة في شرح حال الكنيسة*, الجزء الأول، دير السيدة العذراء بالبرموس .

–الأنبا صموئيل، *تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس أبن المقفع أسقف الاشمونين*, الجزء الأول، مكتبة دير السيدة العذراء مريم السريان، وادي النطرون، البحيرة، ١٩٩٩ .

– الأنبا يؤانس، *المجامع الكنسية*، الكلية الإكليريكية القبطية الأرثوذكسية، القاهرة ، ١٩٩٤.

– ألان بولمان، *مصر بعد الفراعنة (٣٣٢ ق.م – ٦٤٢م) من الإسكندر حتي الفتح العربي*، ترجمة عواطف علاء الدين عمر ومراجعة علاء الدين شاهين، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠١٨.

–أميلينو ترجمة ميخائيل مكسي إسكندر، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢.

–إيديث بوتشر ترجمة إسكندر تادرس، *تاريخ الامة القبطية وكنيستها* , الجزء الأول, دار رسالتنا للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٨.

–أرمانيوس حبشي البرماوي، *الأنبا ديوسقورس البطريرك الخامس والعشرين*، مكتبة المحبة، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٥.

–أثناسيوس المقاري، *قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية* ، دار نوبار للطباعة، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠١٣.

– اندريا الجندي, مفيدة حسن الوشاحي و سارة ماهر حليم, "لمحات من حياة البابا لاون الكبير", *(JAAUTH المجلد ٢٤ , العدد٢ , (يونيه ٢٠٢٣)*.

- أسد رستم، *تاريخ كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمي* ٣٤ – ٦٣٤ م، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١.

- إيزيس حبيب المصري ، قصة تاريخ الكنيسة القبطية ، القاهرة ، ١٩٨٣.
- بلومفليد جاكسون وتعريب بولا ساويرس، *التاريخ الكنسي لثيودوريتوس أسقف قورش*، القاهرة، ٢٠٢٢ .
- تادرس يعقوب ملطي، *القديس ديسقورس والاوطاخية*، سلسلة دراسات الأباء، مشروع الكنوز القبطية ، ٢٠٢٠.
- تادرس يعقوب ملطي ، مدرسة الاسكندرية ، مدرسة الاسكندرية للدراسات المسيحية ، القاهرة ، ٢٠١٨ .
- جودت جبرة وجيرترود فان لون وكارولين لودفيج ترجمة أمل راغب، *الكنائس في مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلي اليوم*، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦.
- جورج سعيد يوسف، *ثورات المصريين في العصر البيزنطي (٢٨٤ – ٦٤١ م)*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٢.
- ستيفن رنسيمان، *الحضارة البيزنطية*، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠١٠.
- سمير فوزي جرجس، "مجمع خلقدونية وكارثة الانقسام ٤٥١ م ", *من موسوعة من تراث القبط*, المجلدالأول, دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٠٤.
- صموئيل قزمان معوض، *إطلالات علي تراث الأدب القبطي*، مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، الطبعة الاؤلي، القاهرة، ٢٠١٣.
- في. سي. صموئيل ترجمة عماد موريس إسكندر، مجمع *خلقيدونية إعادة فحص*، مركز بناريون للنشر، القاهرة ، ٢٠١٥.
- صمؤئيل قزمان معوض، إطلالات علي تراث الادب القبطي ، مدرسة الاسكندرية للدراسات المسيحية ، الطبعة الاؤلي ، القاهرة ، ٢٠١٣ .
- عبد الرحمن محمد بدوي، *موسوعة تاريخ مصر وحضارتها مصر القبطية من العصر الروماني إلي العصر البيزنطي*، الجزء العاشر، مركز الشرق الأوسط الثقافي, الجيزة ،٢٠١١.
- كريستين فوزي عياد، *سيرة البابا بطرس خاتم الشهداء*، مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، الطبعة الاؤلي، القاهرة، ٢٠١٩.
- كامل صالح نخلة، *تاريخ أثناسيوس الرسولي حامي الايمان القويم*، مكتبة المحبة, القاهرة، ١٩٥٢ .
- .....، *تاريخ القديس مارمرقس البشير كاروز الديار المصرية وتأسيس الكرسي الاسكندري*، مكتبة المحبة، القاهرة ،١٩٤٩
- لوقا الأنطوني، *المجامع المسكونية وأبطالها* ، دار الجيل للطباعة لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف، الطبعة الأولي، ١٩٩٤.
- لؤي محمود سعيد، *المقر البابوي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية عبر التاريخ*، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية ، ٢٠٢٠.

- مارغريغوريوس بولس بهنام، *البابا ديسقورس الإسكندري حامي الإيمان(٤٤٤- ٤٥٤ م)*، دير السيدة العذراء بالبرموس، وادي النطرون، ٢٠١٨.
- مايكل باركر , *نظرة عامة علي تاريخ المسيحية*, دار الثقافة, القاهرة, ٢٠١٩.
- ملاك لوقا، *الأنبا ديسقورس مفخرة الأرثوذكسية والأنبا كاراس السائح*، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- منسي يوحنا، *تاريخ الكنيسة القبطية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٤.
- ملاك إبراهيم يوسف، *دور وعلاقات الكنيسة القبطية خلال العصر القبطي*, الجزء الثاني، القاهرة,٢٠٠٠.
- ملاك لوقا ، *الأنبا ديسقورس الأول مفخرة الأرثوذكسية والأنبا كاراس السائح*، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٢
- مصطفي العبادي، *الإمبراطورية الرومانية*، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- مينا فؤاد توفيق، *نظرة علي الكنيسة المبكرة*، مدرسة الاسكندرية للدراسات المسيحية، الطبعة الاولي، القاهرة، ٢٠١٩.
- مجدي صادق, *تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوزكسية*, موقع البحث الإلكتروني, ٢٠٢٢.
- نادر ألفي ذكري، "تصوير البابا ديسقورس في الفن القبطي"، المجلة الدولية للسياحة والاثار والضيافة جامعة بني سويف, العدد الثاني, ٢٠٢٢ .
- نعمات حسين حسونة، *الأيقونات في دير سانت كاترين*، دار عين حورس للطباعة والنشر، الطبعة الأولي، القاهرة، ٢٠٢٣.
- هاني عبد الهادي البشير، "ليو الأول الكبير ٤٤٠-٤٦١م ودوره الديني ودفاعه عن العاصمة روما"، *حولية التاريخ الاسلامي والوسيط*، العدد التاسع ٢٠١٤ -٢٠١٥.
- يوسف تادرس الحومي، " نشأة الكراسي الأسقفية وتطورها "، *مجلة الكرمة الجديدة*، العدد العاشر، ٢٠١٦.
- يعقوب جرجس نجيب، موجز *تاريخ بطاركة الاسكندرية*، دار الإخلاص للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.
- يعقوب المقاري, *تاريخ الكنيسة القبطية*, الجزء الأول، دار مجلة مرقس، القاهرة ، ٢٠١٦ .

References

-Arnold, G., Romeyn de Hooghe, *History of the Church, and Heretics*, Sebastiaan Petzold, 1701.

Atyia, A., “Mark, Saint”, *Coptic Encyclopedia*, Atyia. A., Vol.4, New York, 1991.-

-Bolman, E.S. (Ed.), Monastic Visions: Wall Paintings in The Monastery of St. Antony at The Red Sea, Yale University Press, Cairo, 2002.

-Frend, W.H., "The Rise of the Monophysite Movement": in *the History of the Church in the Sixth Centuries*, Cambridge University Press, Cambridge, 1972.

-Leo the Great Collection, Letter IX to Dioscorus Bishop of Alexandria, Aeterna Press.

-Montor, A. and Francois, A., *Lives and Times of the Popes*, the Catholic Publication society of America, New York, 1911.

-Richard, P., Gaddis, M., (eds.), *The Acts of the Council of Chalcedon*, Vol.45, Liverpool University Press, 2005.

-Stephen, J.D., *The Early Coptic Papacy*, the American University Press, Cairo, 2009.

-Van Moorsel, P., *Le Monastere de Saint-Antoine*, IFAO, Le Caire, 1997.

Net Sites

https://st-takla.org/Gallery/Bible/Maps/02-New-Testament-Maps/Maps-Ephesus-Map.html (1/11/2023)

https://www.coptsunited.com/Article.php?I=4298&A=628878 (10/11/2023)

https://www.almrsal.com/post/327345 (10/10/2023)

https://www.marefa.org/%D9%:15th_century_map_of_Turkey_region.jpg (10/10/2023)

Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality (JAAUTH)

journal homepage: http://jaauth.journals.ekb.eg/

Stages from the Life of the Twenty-Fifth Patriarch in the History of the Coptic Church

Andria Edward Munir Mofida Hassan El-Weshahy Sarah Maher Halim

Tourist Guidance Department -Faculty of Tourism and Hotels- Suez Canal University

ARTICLE INFO

Keywords:

Pope Dioscorus I;
the Twenty Fifth Patriarch;
the Roman Empire;
the Council of Ephesus,
the Council of Chalcedon.

(JAAUTH)

Vol. 25, No. 2,

(Dec 2023),

PP.208 -229.

ABSTRACT

This research deals with stages from the life of Pope Dioscorus I (the Twenty-Fifth Patriarch) in the history of the Coptic Orthodox Church, and his defense of the Christian faith in Egypt under the rule of the Eastern Roman (Byzantine) Empire. Also, the Ecumenical councils that were held during his reign, such as the Second Council of Ephesus and the Council of Chalcedon which led to the separation between the eastern and western churches. The research aims to shed light on the life of Pope Dioscorus I and to identify the circumstances of his ascension after the death of the twenty-fourth Pope Cyril I. Furthermore, to highlight his defensive role for the upright Christian faith despite the persecution he was subjected to during the reign of Emperor Marcian. The researcher uses the historical method to describe historical events, facts and different historical circumstances and places.